القلق الاجتماعي لدى النساء المهجرات في محافظة ديالى

د. عبد الرزاق جدوع محمد مركز ابحاث الطفولة والامومة / جامعة ديالى

المقدمة :

أهتم العلماء بالهجرة والمهاجرين نتيجة للأنتشار الواسع لافاق ظاهرة الهجرة في دول العالم لاهميتها السكانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وهناك انواع عديدة من الهجرة كالهجرة الاختيارية والالزامية والداخلية والخارجية والموسمية والدائمية ، وما يعنينا في هذا البحث هو الهجرة الالزامية او القسرية ، ذلك لانها ناجمة عن اضطراب نظام القيم الاجتماعية وتفكك العلاقات الاجتماعية بسبب تدهور الاوضاع الامنية والتي اثرت في سلوكية المرأة تأثيراً سلبياً مما جعلها غير قادرة على المكوث في بيئة اجتماعية غير امنة ، والمرأة هي من اكثر حلقات المجتمع ضعفاً في مواجهتها للأزمات الاجتماعية ، فعندما تنفصل عن بيئتها التي نشأت وترعرت فيها وتهاجر قسرياً الى بيئة جديدة فأنها سوف تكون غير منسجمة معها وربما تكون البيئة معطلة لطاقاتها ومثيرة لحالات القلق والخوف لديها مما يترتب على ذلك تطويرها لدفاعات نفسية تحاول من خلالها مواجهة الاستجابة الداخلية للتهديدات الواقعة عليها من الخارج والتي تصبح سمات مكتسبة لشخصيتها تسمها بالقلق الاجتماعي ، لذا فالبيئة التي توجد فيها الكوارث والحروب والازمات تؤثر على مسار نمو شخصيتها واتجاهاتها نحو المجتمع وعلاقتها بأفراده ونظرتها الى نفسها والى الحياة والمستقبل ، ويبقى غياب الامن والطمأنينة والاستقرار هي الاساس في دفع المرأة الى الهجرة ، وغياب الامن يؤدي حالات التباين في العلاقات الاجتماعية خاصة في البيئات الجديدة التي هاجرت اليها المرأة .

يتألف البحث من مقدمة وبابين تضمن الباب الاول ثلاث مباحث اساسية وهي : المبحث الاول تناول مشكلة البحث واهميته واهدافه ومفاهيمه وفروضه ، اما المبحث الثاني فقد تضمن الدراسات السابقة ، اما المبحث الثالث فقد تطرق الى موضوع التهجير القسري وعلاقته بالوضع النفسي والاجتماعي للأسر المهجرة . اما الباب الثاني فقد اشتمل على اربعة مباحث اساسية وهي : المبحث الرابع منهجية البحث والمبحث الخامس تضمن خصائص عينة البحث ، واما المبحث السابع فقد تناول مظاهر القلق لدى المرأة المهجرة قسراً واخيراً تناول المبحث الثامن الخلاصة والتوصيات ثم المصادر العلمية . نأمل ان يكون بحثنا هذا مفيداً لطلبة العلم المتخصصين في هذا المجال العلمي . ومن الله التوفيق والسداد .

الباحث

المبحث الاول : مشكلة البحث وتحديد الاهمية والاهداف والمفاهيم والفروض العلمية.

أ-مشكلة البحث :

تعرضت المرأة العراقية الى الاضطهاد والقهر بسبب الاوضاع الامنية الصعبة التي اثقلت كاهلها واجبرتها على اللجوء الى الهجرة من بيتها بحثاً عن الامان والاستقرار ، وبما ان اعمال التهجير القسري قد طالت اكثر محافظات العراق الا ان محافظة ديالى شهدت بعد مرور سنتين من الاحتلال الامريكي للعراق اعمال تهجير قسرية طالت عدد غير قليل من العوائل ، مما ادى الى نزوحها من المدن الى القرى والارياف . وهذا الامر قد فرض على هذه العوائل التعايش مع العوائل المستقرة في البيئات الجديدة ، ولا شك ان للنساء الوافدات الى البيئات الجديدة قيم وتقاليد قد تختلف عن قيم وتقاليد العوائل المستقرة ، لذا فأن التعايش بين هاتيك الجماعتين (الوافدة والمستقرة) قد يقترن بنوع من (العزلة الضمنية) وهذا يولد احساساً بالفردية ، وكلاهما يلعب دوراً مهماً في الحيلولة دون قيام علاقات وثيقة ، ومن ثم فأن الاتصال بين هذه الجماعات على الرغم من استمراريته فأنه يتسم بالانغلاق و التقوقع الاجتماعي ، فضلاً عن ذلك فأن ظاهرة التهجير القسرية قد افرزت مشاكل كثيرة للمرأة انعكست على شخصيتها وخلقت منها شخصية قلقة وخائفة .

ب-اهمية البحث :

١- تعد الهجرة القسرية العامل الاساس في ظهور حالة القلق الاجتماعي لدى المرأة في محافظة ديالى .
٢- ندرة البحوث العلمية المتخصصة في هذا الموضوع .
٣- حاجة المجتمع العراقي الى هذا النوع من الدراسات .

جـ-أهداف البحث :

١- التعرف على دراسة العوامل الاجتماعية المسؤولة عن ظهور القلق الاجتماعي لدى المرأة العراقية المهجرة في محافظة ديالى .
٢- دراسة حالة التكيف الاجتماعي لدى المرأة العراقية في البيئة الجديدة .

د-فروض البحث :

١- السكن في تجمعات المهاجرين يجعل المرأة المهجرة غير قادرة على الظهور في الاماكن العامة .
٢- التهجير القسري يجعل المرأة المهجرة تشعر بعدم الامان .
٣- التهجير القسري يجعل المرأة خائفة على اثاث المنزل .
٤- التهجير القسري يجعل المرأة خائفة على مصير العائلة .
٥- التهجير القسري يجعل المرأة خائفة على مستقبل ابنائها الدراسي .
٦- التهجير القسري يجعل المرأة غير قادرة على التكيف مع الواقع الجديد .

د-مفاهيم البحث :

١-القلق الاجتماعي :

يعرف القلق من الناحية اللغوية بأنه احساس بالضيق والعناء (١) . ويعرف من الناحية النفسية بأنه عدم الرضا بالوضع الراهن والتطلع الى ماهو غير ذلك ، كما يعني ايضاً بأنه الاضطراب العقلي او العاطفي (٢) . أو انه مرض ينتج عن استعداد وراثي لدى الفرد يبدأ بنوبات تدهم المصابين فجأة دون انذار او سبب ظاهر (٣) . ويعرف من الناحية الاجتماعية والذي هو موضوع بحثنا بأنه رد فعل على الضغط النفسي او الخطر الذي يتعرض له الفرد لاسيما عندما يميز شيئاً يتهدد امنه او سلامته كأن يصوب لص مسدساً الى رأسه ، او كأن تفشل كوابح السيارة ، فهو عندئذ يشعر بالاضطراب والارتجاف او تنتاب الناس هذه المشاعر في اوقات الخطر (٤) . كما يعرف بأنه انفعال قوامه الخوف وحالة من الضيق والتوجس تجعل الفرد عاجزاً عن تركيز انتباهه واتخاذ القرارات بشكل صائب خوفاً من العواقب الوخيمة للقرار ، وتجعله يتوقع الشر من كل شيء ومن كل مصدر خارجي (٥) . ويعرف ايضاً بأنه الخوف من الحديث امام الجمهور في المواقف الاجتماعية (٦) . او انه الخوف غير الواقعي الناتج عن التقييم السلبي للسلوك من قبل الاخرين ، وهذا التقييم يجعل الفرد في عزلة اجتماعية قائمة على الشك والريبة مما ينتج عن ذلك سوء تكيف الفرد في المجتمع ومعاناته النفسية (٧) .

٢-الهجرة :

هناك تعريفات متعددة للهجرة حسب العوامل التي تؤدي الى حدوثها وهي بشكل عام انتقال الناس من بلدهم الى بلد اخر او من منطقة الى اخرى داخل بلدهم ، وتحدث الهجرة بسبب كوارث طبيعية او حروب او تهجير من قوة غازية او طلباً للعمل والتمتع بمستوى معاشي افضل (٨) . وما يهمنا في بحثنا هو الهجرة القسرية او الاجبارية Forcet Migration والتي تعرف بأنها الانتقال من منطقة الى اخرى بصورة اجبارية

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ، المجلد الثالث ، لا يوجد سنة طبع ،ص٣٦ .
(٢) دسوقي ، كمال ، ذخيرة علوم النفس ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر ، ١٩٨٨ ، ص١٥٨ .
(٣) شيهان ، دافيد ، مرض القلق ، ترجمة عزت شعلان ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٨ ، ص١٨ .
(٤) المصدر نفسه ، ص١٩ .
(٥) راجح ، احمد عزت ، اصول علم النفس ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ ، ص٥٩١ .
(٦) دسوقي ، كمال ، ذخيرة علوم النفس ، مصدر سابق ، ص١٠٩ .
(7) Cooley C.H. Human nature and the social order ,New yourk, 1989.p.186 .
(٨) الحسن ، احسان محمد (د) ، موسوعة علم الاجتماع الدار العربية للموسوعات ، ١٩٩٩ ، ص٦٥٣ .

تحت ضغط الغزاة ، او الحكم العسكري ، او بسبب التنكيل والتعذيب والتهديد في حالتي الحرب والسلم (١) .

المبحث الثاني : دراسات سابقة :

الدراسة الاولى :عراقية بعنوان الهجرة والتكيف الاجتماعي (٢)

توصل الباحث الى مجموعة من النتائج اهمها :

١- كلما كان المهاجرون يستوطنون في اماكن قريبة من المجتمعات المهاجر اليها فان ذلك يؤدي الى تكيفهم الاجتماعي .
٢- يؤدي الاقتصاد دور مهم في التكيف الاجتماعي وتمثل ذلك بأندماج المهاجرين بالعمل الاقتصادي .
٣- ان العادات والتقاليد المتقاربة ساعدت على تكيف المهاجرين .
٤- يتكيف صغار السن اسرع من تكيف الكبار .
٥- ان ازدياد تمسك المهاجرين بوحداتهم القرابية ادى الى تعويق عملية التكيف الاجتماعي .

(١) القطب ، اسحق ، الحركة السكانية في الوطن العربي ، مجلة كلية الاداب ، العدد ١٢ ، الكويت ، ١٩٧٧ ،ص٩.

(٢) العزاوي ، فخري صبري ، الهجرة والتكيف الاجتماعي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ٢٠٠٥ ، ص١٢٠ .

الدراسة الثانية :عربية بعنوان أثر الهجرة الناجمة عن الحروب على اوضاع المرأة العربية : دراسة حالة لبنان . (١)

في هذه الدراسة يبين الباحث تأثير الحرب على المرأة اللبنانية واعمال العنف التي رافقتها والتي ادت الى تهجيرها من المدن والقرى التي دمرتها الحرب بمرور الزمن الى لاجئة داخل العاصمة ، بعد ان فقدت بيتها وزوجها او اخيها او احد ابنائها ،

ولابراز مختلف جوانب صورة المرأة المشردة ، وتحديد انعكاسات التهجير والحرب على اوضاعها واستكمالاً للبحث اجرى الباحث مقارنة بين ثلاثة نماذج تمثل حالات مختلفة للمرأة وذلك كما يلي :

١- حالة المرأة المهجرة المقيمة في حزام الفقر والاكواخ .
٢- حة المرأة المهجرة المقيمة في احياء بيروت الغربية .
٣- حالة المرأة في الارياف والقرى الصغيرة .

وقد توصل الباحث في هذه الدراسة الى جملة نتائج وهي :

١- انخفاض مستوى الانجاب عند المرأة المهجرة بسبب القلق النفسي الناتج من التهجير القسري .
٢- ارتفاع نسبة الذين لم يتزوجوا خصوصاً من الاناث .
٣- ازدحام المهجرات في المساكن الجديدة المؤلفة من الاكواخ والبيوت البسيطة التي لا تصلح للسكن .
٤- انخفاض المستوى التعليمي وانتشار الامية خصوصاً بين الاناث .
٥- توقف القطاعات الانتاجية عن العمل وانتشار البطالة .
٦- قلة خدمات الدعم المتوفرة للمرأة اللبنانية المهجرة .

الدراسة الثالثة : عربية بعنوان (الهجرة والتكيف الاجتماعي) (٢)

يتناول الباحث في هذه الدراسة العلاقة الاجتماعية للاسرة المهاجرة والاختلافات والفروق في النظم الاجتماعية بين المجتمعات المصدرة للهجرة والمجتمعات المستقبلة ، ويعتقد الباحث بأن مشكلة التكيف تقل حدتها اذا كان التركيب الاجتماعي للمجتمع المصدر مماثل للتركيب الاجتماعي للمجتمع المستقبل ، بينما هناك تفاوت بين التركيب الاجتماعي للمجتمعات الريفية ومجتمعات المدن الكبيرة ، ويقل التفاوت في مجتمعات المدن المتوسطة والصغيرة . أي ان التكيف الاجتماعي للمهاجرين من القرى يكون اسرع في حالة استقرارهم في المدن الصغيرة والمتوسطة اذا لم تكن هذه المدن ذات طابع صناعي مثل المدن الصناعية الصغيرة التي تنشأ حول المصانع ،

(١) فاعور ، علي ، اثر الهجرة الناجمة عن الحروب على اوضاع المرأة العربية ، دراسة حالة لبنان ، منشورات الاتحاد النسائي العربي ، بغداد ١٩٨٩ . ص٣٤٨ .
(٢) القطب ، اسحاق ، الحركة السكانية في الوطن العربي ، مجلة كلية الاداب ، العدد ١٢ ، الكويت ، ١٩٧٧ ، ص١١ . .

المبحث الثالث :

دراسات حول : التهجير القسري وعلاقته بالوضع النفسي والاجتماعي للاسر المهجرة .

أ-مشاعر انعدام الامان والاستقرار :

تتعرض الابنية الاجتماعية التقليدية في المجتمعات للمؤثرات الخارجية والتي تمثل اتجاهات تتعارض مع القيم التقليدية التي عاشتها هذه المجتمعات مما يترتب عليه

حدوث الصدمة الثقافية Cultural Shock بين ثقافة مستقرة ومتغيرات غربية دخيلة عليها وليست نابعة من داخل البناءات الاجتماعية ذاتها فالاهالي في المجتمعات التقليدية يرتاحون الى ما الفوه من قيم وتقاليد ، وفي بعض المجتمعات المتحولة يحدث تعارض بين الثقافات مما يؤدي الى حدوث ما يسمى بالتفكك الاجتماعي (Anomie) أي عندما يتعرض نسق القيم السائدة في المجتمع الى مؤثرات تؤدي الى تفككه ، وهذه الظاهرة قد تكون بسيطة كالتعارض بين جماعات الشباب وكبار السن ، وقوية بين الثقافات الوافدة من خارج البناء الاجتماعي (١) . مما يسبب التهيج والاشمئزاز ، اما التهيج فينتج من المناسبات المخيبة للأمال والتي تقترن بالحياة في معظم المجتمعات ويتولد الاشمئزاز من حالة متطرفة من ادراك الفجوة بين التطلعات وحقيقة الارضاء (٢) . ومن المؤثرات الخارجية التي تسبب الاضطراب وفقدان الاستقرار والامن هي الحروب والنزاعات التي تؤدي الى وقوع الضحايا وتهجير الاهالي من النساء او الاطفال (٣) . وقد تكون العوامل الطبيعية هي المسؤولة عن هجرة السكان وانتقالهم (٤). ويؤكد العالم ارثر ماريك ان مشاعر الخوف والهيستريا هي التي دفعت اليابانيين الامريكيين الى الهجرة القسرية من مناطق الساحل الغربي لامريكا،
وقد اشترك المسؤولون في مضايقتهم بعد الحرب العالمية الثانية ، اذ قال حاكم ولاية ايداهو (اعيدوهم الى اليابان ثم اغرقوا الجزيرة ، انهم يعيشون كالجرذان (٥) .

(١) العبد ، صلاح واخرون ، علم الاجتماع ، دراسات نظرية وتطبيقية ، دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية ، لايوجد تاريخ ، ص٢٠٤ .
(٢) النوري ، قيس (د) ، والحسني ، عبد المنعم (د) ، النظريات الاجتماعية ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ،ص١١٦ .
(٣) الراعي ، لوريس ، التغير الاجتماعي الاقتصادي في مجتمع بدوي ، دار جروس برس ، طرابلس لبنان ، ١٩٨٧ ، ص٤٦ .
(٤) اسماعيل ، قباري محمد ، علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير ، دار المعارف ، اسكندرية ، ١٩٧٧ ، ص٣٨٤ .
(٥) ماريك ، ارثر ، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين ، ترجمة سمير الجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٢٣٧ .

بالاضافة الى ذلك يتعرض الياباني في جزر هاواي لاضطرابات نفسية وهي لا تصيب الياباني الذي يعيش في وطنه ، فهذه الاضطرابات جاءت كرد فعل ثقافي على سمات الثقافة الداخلية على شخصية الياباني ، وتزول هذه الاضطرابات بعودة الياباني الى وطنه ، ويصاب الزنوج الامريكيين بأرتفاع ضغط الدم بسبب وجود ثقافة الرجل الابيض الخانقة ، كما ان القلق من ثقافة جزر الماركيز انما ينجم عن مشكلة الخوف من المجاعة فظهرت النظم المعبرة عن رد الفعل الثقافي الذي يتجلى من الطقوس الدينية (١) .

ان الصراعات المحلية والحروب المتواصلة تؤدي الى نشوء بنية مفككة كما حدث في لبنان عام ١٩٧٥ ، اذ عاشت البلاد حرب متواصلة . ادت الى بروز كيانات طائفية

متباعدة تسعى لبناء دويلات صغيرة متناثرة ، ودمرت العديد من القرى والاحياء واقتلعت السكان ورحلتهم عبر موجات بشرية ضخمة ، كما ادت الى تدهور وضع المرأة واعادتها الى موقعها في المنزل وداخل الاسرة بعد ما تزايد دورها في المجتمع نتيجة تحسن مستواها التعليمي . وقد انحصر دورها كذلك في اسعاف المرضى والجرحى واغاثة المهجرين ورعاية الايتام والمعوقين والعجزة والمطالبة بأطلاق سراح المخطوفين ، وهكذا تفاعلت المرأة مع الحرب (٢) .

ب-الخوف على مستقبل العائلة والابناء :

ان العائلة العربية هي وسط اجتماعي يحرص على قولية الفرد على النمو الذي تؤثره الثقافة المسيطرة ، فتشكيل المجتمع لافراده يتم من خلال التنشئة الاجتماعية ، وذلك للمحافظة على الاوضاع القائمة ، فالعائلة تنمي اعتماد الفرد عليها واندماجه فيها ، وليس نحو المجتمع الكبير ، وفي الحالات التي يوجد فيها تناقض بين المطالب الاسرية والمجتمعية تتغلب كفة المطالبة الاسرية . وهذا ما أثبتته الازمات الاجتماعية كما جرى عند نزوح الفلسطينين عن ديارهم عام ١٩٤٨ ، وعام ١٩٦٧ (٣) . ويتحدث عالم الاجتماع تالكوت بارسونز عن دوري الرجل والمرأة ، فدور الرجل أدائي مهم وشاق اما دور المرأة فهو تعبيري ينحصر في تربية الابناء ورعايتهم ، اما روبرت ميرتن فأنه يؤكد على ان وسائل المرأة محدودة بالمقارنة بالوسائل المتاحة للرجل لمواجهة الازمات او العقبات التي تفرضها ادوارها المزدوجة في البيت وخارجه (٤) وهذه الازمات الاجتماعية للهجرة القسرية اثرت على ادارة الشؤون الاسرية والمسؤولية في تربية الابناء والتماسك الاسري . أذ تجعلت من الصعوبة تنشئة

(١) اسماعيل ، قباري ، محمد ، علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير ، مصدر سابق ، ص٥٠٤ .
(٢) فاعور ، علي ، اثر الهجرة الناجمة عن الحروب على اوضاع المرأة العربية ، دراسة حالة لبنان ، منشورات الاتحاد النسائي العربي ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٣٤٨ .
(٣) شرابي ، هشام ، مقدمة لدراسة المجتمع العربي ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص٣٨ .
(٤) لسالم ، زغلولة ، صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة ،دار مجدلاوي للنشر ،عمان،١٩٩٤،ص٥٨ .

الابناء وتعليمهم وذلك بسبب المشاجرات بين الزوجين (١) اذ لقد احدثت الحرب في المجتمع اللبناني عام ١٩٧٥ ، تحولات عميقة ، تشردت جرائها الاف الاسر التي اجبرتها ظروف الحرب على الاقامة بين الانقاض مما ادى الى تعرض افرادها الى مخاطر يومية وازمات معيشية ، وقد لجأ المهجرين الى الفنادق والمدارس والمراكز التجارية ، حيث تفتقر الابنية للمرافق الصحية ولا تتوافر فيها المياه ، وقد اثر كل ذلك على تربية الابناء والاهتمام بهم (٢) . وهكذا عاشت المرأة الماً وحزناً ، اذ فقدت بيتها وزوجها ، او احد ابنائها فهي الركن الاساسي في المنزل تؤمن الغذاء والكساء والمسكن للأطفال ، وتجلب لهم المياه بعد معاناة لان اماكن سكن المهاجرين تفتقر الى الخدمات (٣) .

جـ-التكيف مع الواقع الجديد :

ان عملية التهجير القسري للسكان تصطدم بمسألة التكيف الاجتماعي مع الواقع الجديد ، ذلك لان الجماعات المهاجرة تأتي من مناطق ومهن متمايزة الامر الذي يجعل تحقيق التوازن بين هذه الجماعات وضمان توحدها مع المجتمع طلباً اساسياً للتكيف ، ولذلك فأن تكيف سلوك الافراد في المجتمع الجديد ضرورة لتحويلهم الى كيان وظيفي متكامل ، وعندما يفتقر الافراد الى نماذج جديدة من السلوك يضطر كل فرد للتوقف كل مرة للتفكير فيما يعتزم عمله وان ما يراه احد الافراد صحيحاً ومنسجماً مع القيم الاساسية للمجتمع الجديد قد لا يتفق مع ما يظنه فرد اخر صحيحاً وتكون النتيجة فوضى لا نهاية لها (٤) . واذا انتقلنا الى البدو والليبين المهجرين من مناطقهم الاصلية الى المناطق الجديدة في مصر لوجدنا ان هناك شكلاً جديداً من التكيف منذ وصول الليبين الى المنطقة في عشرينيات القرن العشرين يتمثل بأمتثالهم للقانون العرفي تحقيقا ً للأمان ، ان صغر حجم الجماعة الوافدة وسيطرة الجماعة المضيفة قلل من مشاعر التحيز او التحامل Prejudice ، ويؤكد العالم بروووم Broom ان الصراع بين الجماعات المتناقضة يظهر بعد الاتصال الثقافي ولكنه مع ذلك لم يظهر لان الجماعة الوافدة بحثت عن شكل من التكيف استجابة لدوافع القلق الناجمة عن فقدان الاطمئنان فقد جاءوا في فترة الحروب بينهم وبين الايطاليين وبالتالي فأن للقلق دوراً في اثارة الرغبة للبحث عن الامان (٥) .ويرى العالم ارفج هالوول Irving Hallowell

---

١- حمودة ، احمد عبد الرحمن، اثر الهجرة الدولية والهجرة العائدة على المرأة العربية ، منشورات الاتحاد النسائي العربي ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٢٢٦ .
٢- فاعور ، علي ، اثر الهجرة الناجمة عن الحروب على وضع المرأة العربية ، مصدر سابق ، ص٣٤٨.
٣- نفس المصدر السابق ، ص٣٥٢ .
٤- عبد الحميد ، مريم احمد ، التغير والتحدي في المجتمع الجديد ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،١٩٨٩ ،ص١٢ .
٥- اسماعيل ، فاروق مصطفى (د) ، العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية ، دار قطري بن الفجاء ، الدوحة ،١٩٨٥ ، ص٢٩٦ .

ان التفاعل الاجتماعي عندما يشتمل على فروق في القوة بين جماعتين فأن الاستجابة الناجمة عن القلق المترتب على الشعور بعدم الاطمئنان تتخذ شكل الرغبة للتقليد وذلك بأتباع نفس اساليب الجماعة المتمايزة (١) . بينما يرى بارك Park ان الجماعات حين تلتقي ينتج عن اتصالها نوع من التنافر تم التكيف ثم التمثيل الثقافي فالاندماج (٢) .

وهذا ما حصل لدى العوائل المهجرة او النازحة الى مدينة الاسكندرية في مصر والتي استوطنت من قطاعات ثقافية منعزلة رغم وجود التشابه في الثقافة المادية والاشتراك المعيشي في نفس المدينة ، وسبب ذلك النسق القرابي والانتمائي للهجرة الداخلية في مصر بشكل عام ، والتي ادت الى اكساب المدينة طابعاً خاصاً بحيث تضم ثقافات متعددة تعيش متجاورة دون امتزاج او ذوبان (٣) . اما العوائل المهجرة من منطقة النوبة في مصر والتي غمرتها مياه السد العالي الى منطقة النوبة الجديدة لم تغير مجتمعها القديم بكل مقاييسه ، اذ حافظت العوائل المهجرة على تقاليدها وقيمها وعلاقاتها الاجتماعية والانتاجية (٤) .

الباب الثاني : الدراسة الميدانية

المبحث الخامس : منهجية البحث

أ-منهج البحث :

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المسح الاجتماعي عن طريق العينة ومن خلاله تمكن الباحث الحصول على معلومات عن افراد العينة .

ب-المجال المكاني :

تم تحديد بعض اقضية ونواحي محافظة ديالى مجالاً مكانياً للدراسة وقد تم توزيع الاستبيان على الاسر المهجرة .

جـ-المجال البشري :

تركز البحث على النساء المهجرات الى قريتي الهارونية الشمالية وحمرين وقضاء جلولاء ضمن محافظة ديالى .

د-المجال الزمني :

تحددت فترة الدراسة الميدانية من ٢٠٠٧/٢/٣ لغاية ٢٠٠٧/٨/١٠ وتم خلالها توزيع الاستبيان على النساء المهجرات .

---

(1) H,Irving , Sociopsycological aspects of acculturation ,in the science of man in the world crisis ,New york ,1945,p.196.

(٢) اسماعيل ، فاروق مصطفى (د) ، العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية ، مصدر سابق ،ص٢٩٧ .

(٣) الجوهري ، محمد (د) . الكتاب السنوي لعلم الاجتماع ، العدد الثاني ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ ،ص١١٧ .

(٤) عبد الحميد ، مريم احمد مصطفى ، التغير والتحدي في المجتمع الجديد ، مصدر سابق ، ص٤٢ .

هـ-اختيار عينة البحث :

تم اختيار العينة من (٥٠) أمرأة والعينة عشوائية لانها اعطت جميع وحداتها نفس فرص الاختيار .

و-طريقة جمع البيانات :

اعتمد الباحث على طريقة الاستبيان وهي الوسيلة التي يمكن الاعتماد عليها في الحصول على البيانات من المبحوثات ، اما الوسائل الاحصائية المستخدمة في البحث فهي النسب المئوية .

المبحث الخامس : خصائص عينة البحث

أ-المنطقة السكنية للمرأة المهجرة قبل وبعد التهجير :

تعتبر المنطقة السكنية غير الامنة من المشكلات الاجتماعية التي واجهت المرأة العراقية خلال اعوام الاحتلال وما صابها من اعمال عنف طالت ارواح ومساكن عوائل غير قليلة في بعض اقضية ونواحي محافظة ديالى خصوصاً بعد تدمير مساكن العديد من العوائل في احياء متفرقة في مدينة بعقوبة والاقضية التابعة لها ، مما ادى الى نشوء ازمة سكنية حادة .

ويتبين من نتائج الدراسة الميدانية التي شملت (٥٠) امرأة مهجرة موزعة في مساكن بائسة لا تتوفر فيها الخدمات الصحية بشكل كامل وقد .

جدول رقم (١) يبين المنطقة السكنية للمرأة المهجرة قبل وبعد التهجير

المنطقة السكنية بعد التهجير / المنطقة السكنية قبل التهجير	قرى الهارونية الشمالية		قرى حمرين		قضاء جلولاء		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
بعقوبة	٤	٤٥	٦	٣٧	١٠	٤٠	٢٠	٤٠
المقدادية	٢	٢٢	٥	٣١	٦	٢٤	١٣	٢٦
ابي صيدا	٢	٢٢	٢	١٣	٥	٢٠	٩	١٨
دلي عباس	١	١١	٣	١٩	٤	١٦	٨	١٦
المجموع	٩	١٠٠	١٦	١٠٠	٢٥	١٠٠	٥٠	١٠٠

تبين من بيانات الجدول رقم (١) ان اكثر المناطق عنفاً في محافظة ديالى هي مدينة بعقوبة اذ كانت نسبة النساء اللواتي هاجرن منها (٤٠%) تلتها مدينة المقدادية حيث كانت نسبة النساء اللواتي هاجرن منها (٢٦%) تلتها ناحية ابي صيدا ، حيث كانت نسبة النساء اللواتي هاجرن منها كانت (١٨%) . ثم تلتها ناحية دلي عباس حيث كانت نسبة النساء اللواتي هاجرن منها (١٦%) اما القرى والاقضية التي هاجرن اليها قضاء مدينة جلولاء بالصدارة وذلك لتوفر الوضع الامني فيه اذ كان عدد النساء اللواتي هاجرن اليه (٢٥) أمراة . تلتها قرى حمرين حيث كانت عدد النساء (١٦) أمرأة ، ثم تلتها قرى الهارونية الشمالية حيث كانت عدد النساء اللاتي هاجرن اليها (٩) نساء فقط

ب-العمر :

تبين من بيانات الجدول رقم (٢) ان اكثر النساء المهجرات تقع في الفئة العمرية من (٢٥-٣٠) سنة أي بنسبة (٢٢%) تليها الفئتين العمريتين (٢٠-٢٥) سنة و (٣٥-٤٠) سنة أي بنسبة (٢٠%) لكل منهما ، تليها الفئة العمرية (٣٠-٣٥) أي بنسبة (١٦%) ، تليها الفئتين العمريتين (١٥-٢٠) و(٤٠-٤٥) أي بنسبة (٨%) لكل منهما ، واخيراً الفئة العمرية (٤٥-فأكثر) بنسبة (٦%) كما تبين ان عدد النساء المتزوجات بلغ (٢٢) أمرأة ، تليها النساء الارامل وقد بلغت (١٥) أمرأة ، ثم النساء العازبات وعددهن (٧) نساء ، واخيراً المطلقات وعددهن (٦) نساء نستنتج من ذلك ان اكثر النساء هن من الفئة العمرية (٢٥-٣٠) اما اكثر النساء المهجرات من الناحية الاجتماعية هن من المتزوجات تليها النساء الارامل ثم العازبات ، واخيراً المطلقات

جدول رقم (٢) يبين الفئات العمرية للنساء المهجرات المقيمات في منطقة الدراسة حسب فئات العمر والوضع الاجتماعي

الوضع الاجتماعي / العمر	عزباء		متزوجة		ارملة		مطلقة		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
٢٠-١٥	١	١٤	٢	٩	١	٧			٤	٨
٢٥-٢٠	٢	٢٩	٦	٢٧	١	٧	١	١٧	١٠	٢٠
٣٠-٢٥	٢	٢٩	٥	٢٣	٤	٢٦			١١	٢٢
٣٥-٣٠	١	١٤	٢	٩	٣	٢٠	٢	٣٣	٨	١٦
٤٠-٣٥			٤	١٨	٣	٢٠	٣	٥٠	١٠	٢٠
٤٥-٤٠			٢	٩	٢	١٣			٤	٨
٤٥-فاكثر	١	١٤	١	٥	١	٧			٣	٦
المجموع	٧	١٠٠	٢٢	١٠٠	١٥	١٠٠	٦	١٠٠	٥٠	١٠٠

المستوى التعليمي للمرأة المهاجرة :

تبين من بيانات الجدول رقم (٣) ان اكثر النساء المهجرات هن من النساء الاميات بنسبة (٣٢%) تلتها النساء الحاصلات على الشهادة المتوسطة بنسبة(٢٠%) وتليها النساء الحاصلات على ما دون الابتدائية بنسبة (١٨%) ثم الابتدائية بنسبة (١٤%) ثم الحاصلات على الثانوية بنسبة (١٢%) ثم تليها الحاصلات على التحصيل الجامعي بنسبة (٤%) نستنتج من ذلك أن اكثر النساء المهجرات يحصلن على تعليم دون التحصيل الجامعي .

جدول رقم (٣) يبين المستوى التعليمي للمرأة المهجرة

المستوى التعليمي	العدد	%
أمية	١٦	٣٢
دون ابتدائي	٩	١٨
ابتدائي	٧	١٤
متوسطة	١٠	٢٠
ثانوي	٦	١٢
جامعة	٢	٤

المجموع	٥٠	١٠٠

المبحث السابع : مظاهر القلق الاجتماعي لدى المرأة المهجرة

أ-قدرة المرأة المهجرة على الظهور في الاماكن العامة

من بيانات الجدول رقم (٤) تبين ان اكثر النساء المهجرات اللواتي لا يستطيعن الذهاب الى مكان العمل بشكل طبيعي ، كانت نسبتها (٤٦%) ، تلتها النساء اللواتي يستطيعن الذهاب الى مكان العمل احياناً كانت نسبتها (٣٤%) ، تلتها النساء اللواتي يستطيعن الذهاب الى مكان العمل بشكل طبيعي بلغت نسبتها (٢٠%) . اما النساء اللواتي لا يستطيعن الذهاب الى زيارة الاقارب والاصدقاء بشكل طبيعي كانت نسبتها (٣٢%) ، تلتها النساء اللواتي يستطيعن الذهاب احياناً الى زيارة الاقارب والاصدقاء كانت نسبتها (٤٢%) ، تلتها النساء اللواتي يستطيعن الذهاب الى الاقارب وبلغت نسبتها (٢٦%) اما النساء اللواتي لا يستطيعن الذهاب الى السوق بشكل طبيعي كانت نسبتها (٥٢%) تلتها النساء اللواتي يستطعن الذهاب الى السوق بشكل طبيعي احياناً فكانت نسبتها (٣٠%) ، تلتها النساء اللواتي يستطعن الذهاب لزيارة الاقارب والاصدقاء بنسبة (١٨%) .

جدول رقم (٤) يبين قدرة المرأة المهجرة على الظهور في الاماكن العامة

ت	قدرة المرأة المهجرة على الظهور في الاماكن العامة	نعم		كلا		احياناً		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	هل بأمكانك الذهاب الى مكان العمل بشكل طبيعي	١٠	٢٠	٢٣	٤٦	١٧	٣٤	٥٠	١٠٠
٢	هل بأمكانك زيارة الاقارب والاصدقاء	١٣	٢٦	١٦	٣٢	٢١	٤٢	٥٠	١٠٠
٣	هل بأمكانك الذهاب الى السوق بشكل طبيعي	٩	١٨	٢٦	٥٢	١٥	٣٠	٥٠	١٠٠

نستنتج من ذلك ان اكثر النساء يرفض الذهاب الى مكان العمل والاسواق بشكل طبيعي وكذلك زيارة الاقارب والاصدقاء ، خوفاً على انفسهن من القتل او الخطف بسبب اضطراب الاوضاع الامنية في منطقة الدراسة ، حتى في الاماكن التي هاجرن اليها ، ومع ذلك هناك نساء يذهبن الى العمل وزيارة الاقارب والاصدقاء والاسواق لان الرجال لا يستطيعون الذهاب الى هذه الاماكن لانهم اكثر عرضة من النساء الى اعمال القتل والاختطاف ، لذا فهم يبعثون نسائهم الى هذه الاماكن العامة خوفاً على انفسهم .

ب-مخاوف المرأة المهجرة في البيئات الجديدة

تبين من الجدول رقم (٥) ان نسبة النساء المهجرات اللواتي يشعرن بالخوف في البيئة الجديدة بالرغم من عدم وجود سبب يدعو للخوف كانت (٥٤%) ، تليها النساء اللواتي يشعرن بالخوف احياناً اذ كانت نسبتها (٢٤%) ثم النساء المهجرات اللواتي لا يشعرن بالخوف فكانت نسبتها (٢٢%) ، اما النساء اللواتي يشعرن بالخوف من المجهول فكانت نسبتها (٨٢%) ، تلتها النساء اللواتي يخفن احياناً من المجهول ، اذ كانت نسبتها (١٢%) ، ثم النساء اللواتي لا يخفن من المجهول فكانت نسبتها (٦%) ، اما النساء اللواتي يخفن من القتل والتهديد بالقتل فكانت نسبتها (٧٠%) ، تليها النساء اللواتي يخفن احياناً من القتل او التهديد به ، فكانت نسبتها (٢٢%) ، ثم النساء اللواتي يخفن من القتل والتهديد به فكانت نسبتها (٨%) .

جدول رقم (٥) يبين مخاوف المرأة المهجرة في البيئات الجديدة

ت	الفقرات	نعم		كلا		احياناً		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	هل تشعرين بالخوف بالرغم من عدم وجود سبب يدعو الى الخوف	٢٧	٥٤	١١	٢٢	١٢	٢٤	٥٠	١٠٠
٢	هل انت خائفة من المجهول	٤١	٨٢	٣	٦	٦	١٢	٥٠	١٠٠
٣	هل تخافين من القتل او التهديد به	٣٥	٧٠	٤	٨	١١	٢٢	٥٠	١٠٠

نستنتج من ذلك ان اكثر النساء المهجرات في عينة الدراسة هن خائفات دون وجود سبب لخوفهن ، وخائفات من المجهول ، وكذلك هن خائفات من القتل او التهديد به ويرجع سبب هذا الخوف النفسي لتعرضهن في البيئات غير الامنة الى اعمال العنف المتمثلة بالقتل والخطف والتفجير للمباني والمساكن ، او قد تعرض ازواجهن واخواتهن وابائهن لاعمال العنف ، وقد تركت هذه الاعمال العنيفة الماً نفسياً وخوفاً التصق في عقولهن الباطنة او اخذ هذا الخوف يعمل حتى في وجودهن في البيئات الامنة التي هاجرن اليها .

جـ-مخاوف المرأة المهجرة من سرقة اثاث منزلها :

تبين من بيانات الجدول رقم (٦) ان نسبة (٧٦%) من النساء المهجرات لن تؤمّن على اثاث المنزل في البيئات التي هاجرن منها في حين ان النساء اللواتي اتخذن الاجراءات اللازمة لتأمين بيوتهن قبل هجرتهن كانت نسبتهن (٢٤%) ، اما نسبة النساء اللواتي يشعرن بأن منزلهن مهدد فكانت نسبتها (٨٠%) في حين كانت النساء اللواتي لا يشعرن بأن منزلهن مهدد فكانت (٢٠%) اما نسبة النساء اللواتي تركن مقتنيات بيوتهن الثمينة قبل التهجير فكانت (٩٠%) في حين بلغت النساء اللواتي لم يتركن مقتنيات بيوتهن الثمينة فكانت (١٠%) ويرجع سبب خوف المرأة المهجرة الى غياب الامن في المناطق التي كانت تسكنها قبل التهجير ووجود الاضطراب الامني .

د-مخاوف المرأة المهجرة على مصير عائلتها :

تبين من بيانات الجدول رقم (٦) ان نسبة النساء المهجرات اللواتي يخفن على ازواجهن من القتل كانت (٨٢%) تليها نسبة النساء اللواتي يخفن على ازواجهن احياناً من القتل و كانت (١٨%) ، اما النساء اللواتي يخفن على ابنائهن من اعمال العنف فكانت نسبتها (٧٨%) تليها النساء اللواتي يخفن على ابنائهن احياناً من اعمال العنف فكانت نسبتها (٢٢%) ، ويرجع السبب في خوف النساء على العائلة ومصيرها لا سيما الرجال والاطفال الى اعمال القتل والخطف التي يتعرض لها الرجال والاطفال بشكل كبير مما جعل النساء يخفن على ازواجهن وابنائهن من اعمال العنف التي طالتهم .

هـ-مخاوف المرأة المهجرة على مستقبل ابنائها الدراسي :

تبين من بيانات الجدول رقم (٦) ان نسبة النساء المهجرات اللواتي انقطع ابنائهن عن مواصلة الدراسة بسبب اعمال العنف فكانت نسبتها (٦٤%) في حين تبين ان نسبة النساء المهجرات اللواتي لم ينقطع ابنائهن عن مواصلة الدراسة فكانت (٣٦%) ، كما تبين ان نسبة النساء اللواتي لم يستطعن توفير مستلزمات الدراسة لابنائهن فكانت النسبة (٥٦%) في حين تبين ان نسبة النساء اللواتي لديهن الامكانية الكافية لتوفير مستلزمات الدراسة لابنائهن فكانت نسبتهن (٤٤%) .

ويرجع السبب في ذلك الى ان الهجرة القسرية قد اثرت على مستقبل الابناء الدراسي وانتقال الابناء من مدرسة الى اخرى في البيئة الجديدة وهذا ادى الى تناقص المستوى التعليمي للابناء اضافة الى عدم قدرة العائلة على تلبية حاجات الاطفال الدراسية .

جدول رقم (٦) يبين مخاوف المرأة المهجرة على اثاث منزلها ومصير عائلتها ومستقبل ابنائها الدراسي

ت	الفقرات	نعم		كلا		احياناً		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%

١	هل تم تأمين أثاث منزلك	١٢	٢٤	٣٨	٧٦			٥٠	١٠٠
٢	هل تشعرين بأن منزلك مهدد	٤٠	٨٠	١٠	٢٠			٥٠	١٠٠
٣	هل تركتي مقتنيات المنزل الثمينة قبل التهجير	٥	١٠	٤٥	٩٠			٥٠	١٠٠
٤	هل تخافين على زوجك من القتل والخطف	٤١	٨٢			٩	١٨	٥٠	١٠٠
٥	هل تخافين على ابنائك من اعمال العنف	٣٩	٧٨			١١	٢٢	٥٠	١٠٠
٦	هل انقطع ابنائك عن مواصلة الدراسة بسبب اعمال العنف	٣٢	٦٤	١٨	٣٦			٥٠	١٠٠
٧	هل بأمكانك توفير مستلزمات الدراسة لابنائك	٢٢	٤٤	٢٨	٥٦			٥٠	١٠٠

و-قدرة المرأة المهجرة على التكيف مع الواقع الجديد :

تبين من بيانات الجدول رقم (٧) ان نسبة المهجرات اللواتي اكدن عدم توفر الخدمات في المناطق الجديدة كانت نسبتها (٦٢%) في حين تبين ان نسبة النساء اللواتي اكدن توفر الخدمات احياناً فكانت نسبتها (٢٦%) تلتها النساء اللواتي اكدن توفر الخدمات في المناطق الجديدة فكانت النسبة (١٢%) . اما النساء اللواتي لم يتحقق لهن الاستجمام والراحة في المناطق الجديدة فكانت نسبتها (٦٨%) تلتها النساء اللواتي تحقق لهن الراحة والاستجمام احياناً اذ كانت نسبتهن (٢٨%) ثم النساء اللواتي تحقق لهن الراحة والاستجمام في المناطق الجديدة بنسبة (٤%) . اما النساء اللواتي لم يقمن علاقات اجتماعية ايجابية وفاعلة مع نساء المناطق الجديدة فكانت نسبتهن (٨٠%) ، تلتها النساء اللواتي يقمن علاقات اجتماعية احياناً . اذ كانت نسبتهن (١٤%) ، تلتها النساء اللواتي يقمن علاقات اجتماعية ايجابية مع نساء المناطق الجديدة فكانت نسبتهن (٦%) . كما بينت النساء المهجرات في المناطق الجديدة تردي العلاقات داخل كيان الاسرة اذ كانت نسبتهن (٤٠%) ، تلتها النساء اللواتي اكدن على وجود علاقات اسرية متدهورة ولكن بين الحين والاخر وكانت نسبتهن (٣٨%) ، اما النساء اللواتي اكدن على عدم وجود علاقات اجتماعية متدهورة ومتردية داخل الاسرة فكانت نسبتهن (٢٢%) ، وبينت المهجرات وجود شعور بالضيق من تزايد عدد افراد الاسرة في المسكن الواحد اذ كانت نسبتهن (٨٦%) ، تلتها النساء اللواتي اكدن وجود مشاعر الضيق من تزايد عدد افراد الاسرة ولكن بين فترة واخرى وكانت نسبتهن (١٠%) تلتها النساء اللواتي اكدن على عدم وجود مشاعر الضيق داخل كيان الاسرة المزدحمة بالسكان فكانت نسبتهن (٤%)

جدول رقم (٧) يبين قدرة النساء المهجرات على التكيف مع الواقع الجديد

ت	تكيف النساء المهجرات مع الواقع الجديد	نعم		كلا		احياناً		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	هل تتوفر الخدمات في المناطق الجديدة الامنة	٦	١٢	٣١	٦٢	١٣	٢٦	٥٠	١٠٠
٢	هل ان السكان في المناطق الامنة يحقق لك الراحة والاستجمام	٢	٤	٣٤	٦٨	١٤	٢٨	٥٠	١٠٠
٣	هل ان العلاقات الاجتماعية في البيئة الجديدة ايجابية وفعالة	٣	٦	٤٠	٨٠	٧	١٤	٥٠	١٠٠
٤	هل ان السكان في المناطق الامنة الجديدة قد اثر على تردي العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة	٢٠	٤٠	١١	٢٢	١٩	٣٨	٥٠	١٠٠
٥	هل تشعرين بالضيق من تزايد عدد افراد الاسرة من المسكن الواحد	٤٣	٨٦	٢	٤	٥	١٠	٥٠	١٠٠

نستنتج من ذلك ان النساء المهجرات قسراً من المناطق غير الامنة الى المناطق الامنة قد تكيفن سلبياً مع الواقع الجديد بسبب عدم توفر الخدمات في المناطق الجديدة وعدم توفر الراحة والاستجمام اضافة الى ان العلاقات في البيئة الجديدة كانت سطحية وغير عميقة وفاعلة بسبب التباين الاجتماعي بين الجماعتين الوافدة والمستقرة اضافة الى ان السكن في المناطق الجديدة قد اثر على العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة وادى الى حدوث مشاكل اسرية كثيرة ، كما ان السكن الجديد قد اثار مشاعر الضيق والضجر لدى افراد الاسرة في المسكن الواحد المزدحم . وبرغم هذه الصعوبات والتحديات الا ان النساء لم يجدن بداً من السكن في هذه المساكن الجديدة بسبب اضطراب الوضع الامني في مناطق سكنهن قبل التهجير .

المبحث الثامن : النتائج والتوصيات

أ- النتائج

١- ان اكثر المناطق عنفاً والتي دفعت النساء الى الهجرة منها الى مناطق اكثر امناً هي قضاء بعقوبة تلاها قضاء المقدادية ثم ناحية ابي صيدا ثم ناحية دلي عباس ، اما المناطق الاكثر امناً والتي قصدتها النساء المهجرات فهي قضاء جلولاء تلتها قرى الهارونية الشمالية ثم قرى حمرين .

٢- ان اكثر النساء المهجرات هن من الفئة العمرية (٢٥-٣٠) سنة والنساء المتزوجات هن اكثر النساء عرضة الى التهجير تلتها النساء الارامل ثم النساء العازبات ثم النساء المطلقات .

٣- تبين ان اكثر النساء المهجرات هن من النساء اللواتي تحصيلهن الدراسي اقل من التعليم الجامعي .

٤- تبين ان اكثر النساء لا يظهرن في الاماكن العامة بسبب اعمال العنف التي ادت الى زرع الخوف والقلق في نفوسهن حتى بعد هجرتهن الى المناطق الامنة .

٥- ان اكثر النساء يشعرن بالخوف وعدم الاطمئنان دونما سبب ومن المجهول ومن القتل او التهديد به احياناً .
٦- لا تأمن النساء على اثاث منزلها ومقتنياته بعد هجرتها الى المناطق الجديدة فهي دوماً في قلق عليه .
٧- تخاف النساء على مصير عائلتها ويرجع سبب هذا الخوف الى الاعمال العنيفة التي شاهدتها عندما كانت في بيئتها غير الامنة مما اثر في نفسيتها وجعلها تشعر بعدم الامان .
٨- تأثير الهجرة القسرية للنساء على مستقبل ابنائهن الدراسي مما ادى الى تناقص مستواهم العلمي لعدم قدرة عائلتهم على تلبية حاجاتهم الدراسية .
٩- تكيفّ النساء المهجرات سلبياً مع الواقع الجديد بسبب عدم وجود خياراً اخر غير السكن في مناطق ومساكن لا تتوفر فيها ابسط الخدمات مما انعكس سلباً على نفسيتها وجعلها تشعر بعدم الارتياح .

ب- التوصيات

١- القيام بدراسات تبين تأثير الحروب والازمات على احوال المرأة في الارياف والمدن لا سيما المرأة الارملة او المعاقة والتي قد تواجه مخاطر الانحراف والجريمة .
٢- معالجة المشكلات الاساسية المتمثلة بحاجاتها في العمل والصحة والتعليم لمنع انتشار الامية .
٣- تمثل المرأة حجر الاساس في الاسرة لذا لابد من توفر البيئة المناسبة لها لان المرأة التي تراجعت امام العنف تبقى وبرغم التحديات عامل استقرار للأسرة .
٤- الاهتمام بأرامل الحرب اللواتي يتزايد عددهن لذا لابد من تشغيلهن بالاولوية حيث اصبحن المعيل الوحيد للأسرة .
٥- تدريب المساعدات الاجتماعيات من اجل تقديم الخدمات الاجتماعية للأيتام والمعوقين والاهتمام بالمنحرفات والمدمنات.
٦- التوعية الاجتماعية في وسائل الاعلام من اجل مكافحة النتائج السلبية للتدهور الاجتماعي الحاد وتأثير الحرب والتهجير على الافراد حيث تزداد المخاطر الحقيقية على المجتمع وعلى دور المرأة فيه بشكل خاص .

المصادر العلمية

١- ابن منظور ، لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ، مجلد ٣ ، لا يوجد تاريخ طبع .
٢- اسماعيل ، فاروق مصطفى (د) ، العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية ، دار قطري ابن الفجأة ، الدوحة ، ١٩٨٥ .
٣- اسماعيل ، قباري محمد (د) ، علم الاجتماع الحضري ، مشكلات التهجير ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٧ .

٤- الجوهري ، محمد (د) ، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع ، العدد ٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ .
٥- الحسن ، احسان محمد (د) ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٩ .
٦- حمودة ، احمد عبد الرحمن ، اثر الهجرة الدولية والهجرة العائدة على المرأة العربية ، منشورات الاتحاد النسائي العربي ، بغداد ، ١٩٨٩ .
٧- دسوقي ، كمال ، ذخيرة علوم النفس ، ج١ ، الدار الدولية للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
٨- راجح ، احمد عزت (د) ، اصول علم النفس ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ .
٩- الراعي ، لوريس ، التغير الاجتماعي الاقتصادي في مجتمع بدوي ، دار جروس بروس ، طرابلس ، لبنان ، ١٩٨٧ .
١٠- السالم ، زغلولة ، صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، ١٩٩٤ .
١١- الشبكة الاتحادية الاقليمية للانباء (ايرين) التابعة لمنظمة الامم المتحدة ، هجرة النساء العراقيات الى دول الخليج كرقيق ابيض ، ٢٠٠٦ .
١٢- شرابي ، هشام ، مقدمة لدراسة المجتمع العربي ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ .
١٣- العبد ، صلاح واخرون ، علم الاجتماع ، دراسات نظرية وتطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، لا يوجد تاريخ طبع .
١٤- عبد الحميد ، مريم احمد ، التغير والتحدي في المجتمع الجديد ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ .
١٥- فاعور ، علي ، اثر الهجرة الناجمة عن الحروب على اوضاع المرأة العربية ، دراسة حالة لبنان ، منشورات الاتحاد النسائي العربي ، بغداد ، ١٩٨٩ .
١٦- القطب ، اسحق ، الحركة السكانية في الوطن العربي ، مجلة كلية الاداب ، عدد ١٢ ، الكويت ، ١٩٧٧ .
١٧- مارويك ، ارثر ، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين ، ترجمة سمير الجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٠ .
١٨- نبهان ، دافيد ، مرض القلق ، ترجمة عزت شعلان ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٨ .
١٩- النوري ، قيس (د) ، والحسني ، عبد المنعم (د) ، النظريات الاجتماعية ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٥ .
20- Cooley , C.H. human nature and the social order , New york .1989 .

21- Irving ,H., Sociopsycological aspects of acculturational in the science of man in the world crisis , New york . 1945 .